

المخطوطات الموسيقية والدعوة إلى توثيق تراثنا الفني



القمندان



عبدالله هادي سبيت

يا مؤصل عريق النسب
بس قل لي ايش هو السبب
يا مسلي على خاطر

كتبت هذه الأغنية في ربيع آخر 1334 هجرية وسجلت لأول مرة بصوت مسعد بن أحمد حسن اللحجي على اسطوانات شركة أو ديون.
يقول الباحث والموسيقار عبدالقادر قائد مؤلف كتاب (من الغناء اليمني قرارة موسيقية) في مقدمة كتابه هذا: "كثير الحديث في الآونة الأخيرة عن أهمية البحث في تراثنا الفني ونمنا وإيقاعاً بألوانه المختلفة وجمعه وتحليله والعمل على توثيقه بالوثائق الموسيقية ولأنني واحد من الذين نالوا قدراً من التعليم الموسيقي المبني على أسس علمية فقد وجب علي العمل في هذا المجال والبدء بجمع الكثير من أغانينا اليمنية بأصوات كثيرة من أساطين الطرب في بلادنا، والاعتماد على الأصالة في تنفيذ هذه المهمة وتوصيلها إلى القارئ بكل أمانة".

الموشح الغنائي اليمني المعروف بالأغنية الصناعية

للأغنية الصناعية مميزات مهمة أولها أنها تبدأ باستهلال موسيقي يسمى (الفرشاش) وهو نوع خاص من التقاسيم تفرزد به الموسيقي اليمني التقليدية (والصناعية) وهو استهلال أو مقدمة يبدأ بها المطرب وصلته الغنائية ومن المرحح هنا أن يكون المعنى لكلمة فرتاش هو التفتيش أي إظهار المهارة فنقول فرتاش في العود فرتاشاً أي أظهر جهازته من خلال عزفه لأجمل الأنغام والحمل الموسيقية المختارة والمستوحاة من روح وأصالة الغناء اليمني القديم.

وتدل تقاسيم الفرشاش على براعة ومقدرة عازفها وخبرته بها وحسن تصرفه في طرائفها وانتقاله من نغمة إلى أخرى، أي أنها تتخذ مقياساً للبراعة وطول الباع في العزف والاطلاع على الألحان الكثيرة.

ويقول الشاعر عبدالرحمن يحيى الأنسي أو الأنسي الأب (توفي في 1834م) في قصيدته له عنوانها (يا شاري البرق من تقامة)

فشوش العود وهو مائل
للطير حين أسحر النسيم
فاستيقظت نوم الليل
وردت نغمة الرخيم
واقبلت زمره العنابل
بنغمة الحازق السقيم
فقومت للموى قيامه
وللطرب والسرور سوق

الشاعر الغنائي الكبير عبدالله هادي سبيت

ومن قصائده المشهورة أغنية (يا بوي يا بوي) وهي من الحانته أيضاً وفيها:

يا بوي يبوي يا بوي
يا بوي يبوي يا بوي

يا بوي من حسنه يا بوي
يا بوي أنا منه يا بوي

يا بوي من حسنه عقلي ارتيش
يا بوي أنا منه كله ورش

يا بوي يبوي يا بوي يا بوي
من سكتته يا بوي - قلبي سكتته
من هرجته - يا بوي - ذي قال لحنته
خلي الرباب والعود - بيكوا على مقفود - فيسع رجع موجود

هناك خطأ في مناهج دراستنا يجب أن يصحح ، وقصور لا يجوز الصبر عليه . ذلك الدرس الأدبي والتاريخي على غير أساسه إذ تعوزنا فيه مادة البحث ، وهي المخطوطات المبعثرة في شتى البقاع ، ولا ندري عنها إلا القليل ، ومنها المخطوطات الموسيقية وهي كنوزنا الفكرية والفنية ، التي تسربت إلى خارج بلادنا مما أدى إلى حجب أمجاد آبائنا وأجدادنا.

ظهرت الموسيقى في بلادنا منذ القدم بظهور آلة المزمار والبلبل وتم توثيق هذه الآلات الموسيقية وتطويرها بانتشار الأغنية اليمنية في الدول العربية المجاورة.

د . زينب حزام

وعمل الأمير فضل القمندان الذي كان يملك الحس المرهف بالفن الأصيل على جمع وحفظ وتوثيق الأغنية اليمنية وتجديدها وتطويرها .. وعند ظهور (الفونوغراف) أو صندوق الطرب أو كما يطلق عليه (بالقمبوس) رسخ تصميمه على البدء بعملية التطوير والتجديد للأغنية اللحجية ، فقد استهوت الأغاني الوافدة والمسجلة على الاسطوانات الكثير من شبان عدن ، فمنهم من كان يهوى الأغاني الهندية ، وبعضهم الآخر المصرية ما جعل القمندان يبدي نوعاً من الخوف من انتشارها وتأثيرها فالذي تثار به عدن تتأثر به لح أيضاً .

من أجل ذلك كرس حياته لتحقيق هدفه الذي عانى من اجله الكثير ودفع الثمن غالياً من صحته ، فعمل على تطوير وتجديد الأغنية اليمنية ، وقام بتوثيق الشعر وجعل فيه لوزام وتقنياً حيث يكون هناك توازن بين اللوزام والتواشيح في الحن وتغني بمشاعر وأحاسيس الناس فازدهرت الأغنية اليمنية في لحج وذاع صيتها ، وبالرغم من مركزه الاجتماعي فقد كان اجتماعياً في علاقاته يحب الاختلاط ومعايشة بسطاء الناس في المجتمع ويدعومهم إلى امتداده

يا عجب عجب عجب
هاش عقلي وقلي وهب
المخرص بقزط الذهب
بت ساهر مع السامري
يا مكل طولب الذهب



خلاصة القول

في هذا الإطار تأتي مجموعة كبيرة من المؤسسات والشركات الكبرى في صناعة الموسيقى والغناء مثل القنوات الفضائية والفيديو كليب ، وتجارة الفنون مثل السيديات والإذاعة والهاوتف الثقالة والسينما وهي من أكثر الفنون التي تستطيع أن تنهض وتخلق تجارة كبرى في صناعة الموسيقى والأغاني كما نها تحرص على توثيقها ضمن مكتبات فنية تحتوي على المقوعات الموسيقية المخطوطة والمطبوعة ومنها النوتة الموسيقية.

كما تقوم السينما والقنوات الفضائية بتوثيق حياة الفنانين والموسيقيين وشعراء الأغاني. وبما أن الفنان كسائر البشر يملك من الأحاسيس ما يجعله يقظاً لمثل الأزمات التي تمر بها بلاده ويعمل على مواجهتها وحلها فالفنان يكره الظلم والقهر .. والموسيقى قد قدمت العديد من الأغاني الوطنية والسياسية المطالبة بالحرية والاستقلال من الاستعمار البريطاني ، ومعاناة الإنسان اليمني المتطلع للمستقبل المشرق وغيرها من الأمثلة الساطعة على دور الموسيقى

أسس شاعرنا الكبير الأستاذ عبدالله هادي سبيت ندوة الجنوب الموسيقية في عام 1957م من مجموعة كبيرة من الفنانين والعازقين والمغنين التي بدأت بأجاء الحفلات . وفي عام 1958م وبعد مغادرة ابن هادي أصيب الندوة بالركود بعض الوقت ، وفي وقت كانت الندوة للحجية الموسيقية قد استأنفت نشاطها الفني حيث تولي قيادتها الفنان صلاح ناصر كرد وانضم إليها الفنانون فضل محمد اللحجي وأحمد يوسف الزبيدي وحسين محمد حسن ناجي وفي أثناء وجود فضل في تلك الندوة كان قد ظهر في تلك الأيام الفنان الصغير آنذاك عبدالكريم توفيق الذي حظي في بدايته الفنية بأغنييتين من تلحين فضل هما:

(يقول لي الليل توب) و (يلوموني يلوموني)



هلال ورامي وفؤاد وعباس وشاكر وجنات ينعشون سوق الكاسيت في عيد الأضحى



كما اختار أيضاً المطرب هيثم شاكر طرح اليومه الغنائي الجديد الذي يحمل عنوان (حياتي) خلال موسم عيد الأضحى، والألبوم من إنتاجه، ويتواجد هيثم حالياً في لندن للإشراف على المرحلة النهائية في أعداد اليومه الذي يضم 14 أغنية هي (حياتي) كلمات أمير طعيمة والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (مديونك) كلمات محمد عاطف والحن محمد يحيى وتوزيع حسن الشافعي، (العيون السمر) كلمات أمير طعيمة والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (لسه فاضي مكانك) كلمات محمد عاطف والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (الحنه عيب) كلمات بهاء الدين محمد والحن أحمد صلاح حسني وتوزيع تميم، (يوم ماتقول) كلمات جمال الخولي والحن تامر علي وتوزيع تميم، (خاين)



كلمات محمد عاطف والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (عيون حبيبي) كلمات أمير طعيمة والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (معالك) كلمات أمير طعيمة والحن رامي جمال وتوزيع نادر حمدي وأغنية (سبب واحد) كلمات أمير طعيمة والحن خالد عز وتوزيع تميم، (حنيتك) كلمات محمد عاطف والحن تامر علي وتوزيع تميم، (في كل مكان) كلمات محمد عاطف والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (إحنا) كلمات محمد عاطف والحن رامي جمال وتوزيع تميم، (أحلى قرار) كلمات سلامة على



كلمات محمد عاطف والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (عبيون حبيبي) كلمات أمير طعيمة والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (معالك) كلمات أمير طعيمة والحن رامي جمال وتوزيع نادر حمدي وأغنية (سبب واحد) كلمات أمير طعيمة والحن خالد عز وتوزيع تميم، (حنيتك) كلمات محمد عاطف والحن تامر علي وتوزيع تميم، (في كل مكان) كلمات محمد عاطف والحن محمد يحيى وتوزيع تميم، (إحنا) كلمات محمد عاطف والحن رامي جمال وتوزيع تميم، (أحلى قرار) كلمات سلامة على

القاهرة/متابعات: قرر عدد كبير من المطربين طرح ألبوماتهم الغنائية الجديدة خلال موسم عيد الأضحى المقبل، بينما أجل البعض الآخر طرح اليومه في هذا التوقيت، حتى يتأكد من استقرار الأوضاع في مصر والوطن العربي، والاطمئنان على رد فعل الجمهور على الألبومات زملانهم، وهل الجمهور مستعد لاستقبال الألبومات غنائية في هذا الوقت أم لا.

المطربون الذين قرروا طرح ألبوماتهم الغنائية الجديد خلال عيد الأضحى هم هشام عباس الذي يعود لجمهوره بعد غياب 4 سنوات، وانتهى عباس بالفعل من تسجيل أغنيات الألبوم الذي أنتجه على نفقته الخاصة، ويمكث حالياً على المراحل النهائية منه، ومازال عباس يدرس أكثر من عرض من شركات مختلفة لتولوي مهمة توزيع الألبوم.

ويتعاون هشام في الألبوم مع الشعراء أيمن بهجت قمر الذي كتب له 6 أغنيات، من بينها أغنية بعنوان (أغلى من العين) و(أحاولت كثير) و(كان نفسي من قلبي)، وأمير طعيمة ومحمد عاطف وعزيز الشافعي، والملحنين محمود صادق وخالد عز. جمال، والموزعين طارق مذكور وتوما وأحمد عادل وعلي فتح الله وأشرف محروس. كما قرر أيضاً المطرب محمد فؤاد طرح اليومه الغنائي الجديد مع الاحتفال بعيد الأضحى المقبل، حيث يعمل حالياً بشكل مكثف على إنهاء تسجيل جميع أغاني الألبوم، لكي يتمكن من طرحه خلال هذا الموسم، حيث انتهى بالفعل من تسجيل 6 أغان منه، ويتعاون فؤاد في الألبوم الجديد حتى الآن مع كل من الشعراء أمير طعيمة وإيهاب عبيد، والملحنين رامي جمال وخالد عز، والموزعين محمود صادق وخالد عز. ووقع اختيار المطرب حسام حبيب أيضاً على موسم عيد الأضحى، كموعود لطرح اليومه الجديد، والذي تم تأجيله أكثر من مرة، بسبب الأحداث المتوترة في مصر والوطن العربي، وتعاون حسام في الألبوم مع عدد من الشعراء والملحنين، منهم عبد الحميد الحيات، وإيهاب عبد الواحد، ولحن لنفسه عدداً من أغنيات الألبوم، وقام الموزع حسن الشافعي بتوزيع الألبوم كاملاً.



يحيى الفخراني: أي مهنة يمكن أن تورث.. إلا الفن



القاهرة/متابعات: أكد الفنان يحيى الفخراني، أن أي مهنة يمكن أن تورث إلا مهنة الفن، قائلاً: إن أكبر مقبل يصنع الأب لابنه إذا وضعه في اتجاه هو ليس موهوباً فيه. وأضاف (الفخراني)، خلال حوار ببرنامج (الحياة اليوم)، الذي يقدمه الإعلامي لبنى عسل وشريف عامر ويذاع على قناة الحياة، أنه من الممكن أن يكون رئيس الجمهورية غير موهوب، ويحدث ذلك كثيراً في كل دول العالم، ورئيس الولايات المتحدة قد يكون ضعيفاً ولكن يشهد له بذلك، ولكن الإدارة القوية جعلت منه رئيساً ناجحاً. وأشار الفخراني إلى أن مصر بلد محظوظ بوجود الأزهر الشريف بها، لافتاً إلى أن المسلمين الحقيقيين هم الذين يحافظون على الإسلام.

نبيلة عبيد: أعيش حالة نفسية سيئة بسبب وفاة عبد الحافظ وأحداث السفارة



القاهرة/متابعات: وصفت النجمة نبيلة عبيد وفاة المخرج الكبير إسماعيل عبد الحافظ بـ(الخرسة التي لا تعوض)، موضحة أنها تعيش في حالة نفسية سيئة منذ سماعها خبر وفاته، وأيضاً منذ اندلاع الاشتباكات بين قوات الأمن والمتظاهرين أمام السفارة الأمريكية. ونعت نبيلة المخرج الكبير قائلة، (عبدالحافظ أول من جذب الجمهور نحو الأعمال الدرامية، بروائعه التي جعلت أي نجم يتمنى العمل معه). وأنعت النجمة بالإشارة إلى أميتها هي أن يتخذ المتظاهرون شكلاً سلمياً في التعبير عن غضبهم، بدلاً من الاعتداءات.

